

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
" شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ "

يقول الله سبحانه: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) [سورة البقرة 183].

لقد حل شهر رمضان، شهر الخير والبركة، شهر ميّزه الله سبحانه عن باقي الشهور، وأفاض فيه الرحمة وأعظم فيه الأجور، أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، جعله الله سبحانه له خاصة يجزي فيه من يشاء بغير حساب كما قال صلوات الله وسلامه عليه في حديثه القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به».

إن شهر رمضان شهر مشهود له في تاريخ الإسلام، فيه أنزل القرآن الكريم، وفيه كان النصر والفتح المبين. إنه شهر عمل وجد واجتهاد، وشهر عبادة وصبر وجهاد. فيه كان المسلمون يتنافسون بالخيرات حيث تُضاعف الأجور والحسنات. وكان خليفاتهم وولاتهم يحفظون أمن البلاد والعباد، ويحملون الإسلام للعالم بالدعوة والجهاد. فكان الشهر المبارك شهر عز للمسلمين، وشهر ذل للكافرين.

هكذا كان يأتي رمضان، وهكذا يجب أن يكون.

أما اليوم يأتي رمضان وقد مضى على إسقاط الخلافة منذ اثنتان وتسعون سنة ميلادية. في الوقت الذي يأثم المسلمون فيه بعد ثلاثة أيام من خلو البلاد من خليفة، إلا من تلبس بالعمل لإقامتها بجد وإخلاص.

ويأتي اليوم رمضان وأبرز بلاد المسلمين محتل: فلسطين وأفغانستان والشيشان وكشمير وقبرص، وخيراتهم منهوبة، وثرواتهم مسلوّبة، وحرمااتهم منتهكة، دون أن يحسب للمسلمين أي حساب مع كثرة عددهم واتساع بلادهم وقوة عقيدتهم. والسبب يكمن في عدم وجود من يحفظ بيضة المسلمين ويحمي ذمارهم ويرعى شؤونهم، يقاتلون من ورائه ويتقون به.

وأما حكام المسلمين فقد باعوا البلاد والعباد، ومهدوا للكفار احتلال بلاد المسلمين، وساروا خانعين في ركاب الكفر وبخاصة أميركا، وخانوا الله ورسوله والمؤمنين. وقد جعلوا رمضان وراء ظهورهم، نزعوا منه روحه وجعلوه طقوساً، يبدؤونه باختلافهم حول بدء الصوم وينهونه باختلافهم حول بدء شوال، ويفتتحونه بأخلاق من لغو الكلام فيصنفق لهم المنافقون ثم ينفض السامر والمتسامرون. وأمثلة هؤلاء الحكام طريقة من يعلن إغلاق الباب الرئيس لدور اللهو والمجون والمطاعم والحانات خلال ليالي رمضان، ثم يشير بسهم إلى باب خلفي لدخول تلك المغلقات!

وأما إذاعاتهم فرمضان عندها شهر للسهرات الرمضانية! والحفلات الغنائية، والأفلام الساقطة والمسلسلات الهابطة، ومع ذلك تصر تلك الإذاعات أنها تحيي ليالي رمضان!

أيها المسلمون

إن رمضان لا بد بإذن الله عائد يضيء ليل المسلمين، ويستظل براية خليفة المسلمين، فالخير في هذه الأمة مستمر لا ينقطع إلى يوم القيامة. ولقد أنجبت هذه الأمة على مر التاريخ رجالاً أولي قوة وتقوى، أعادوا للأمة عزتها وعلو منزلتها، وأيام هزائم الصليبيين والتتار ثم طردهم شر طردة، شواهد شاخحة على ذلك. والأمة اليوم تفخر بأن فيها فتية آمنوا بربهم وزادهم الله من فضله هدى، عقدوا العزم أن يصلوا ليلهم بنهارهم في عمل دؤوب خالص لله سبحانه وصادق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لإعادة مجد الأمة لإقامة الخلافة الراشدة، دون أن يخشوا في الله لومة لائم حتى يقيموا ما عقدوا العزم أو يهلكوا دونه.

إن حزب التحرير والمسلمين من ورائه يدركون أن عزة هذه الأمة لن تعود إلا بالخلافة، وهم كذلك يدركون أن الله سبحانه قد وعد الذين آمنوا بالاستخلاف في الأرض ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ...)) [سورة النور: 55]، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد بشر بعودتها راشدة كما بدأت راشدة «... ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة...» (رواه أحمد)، وإنهم ليرون أن قد اقتربت أيامها، وأنهم إن شاء الله فرسانها.

أيها المسلمون

لئن كان الله سبحانه لم يشأ أن يقترن هذا العام بإقامة الخلافة الراشدة، وإعلان الخليفة بنفسه بدء الشهر المبارك فإننا نضرع إليه سبحانه أن يكون هذا هو آخر رمضان يمر على المسلمين دون خلافة وخليفة، ودون فتح ونصر، ودون قوة للمسلمين وعزة. وعندها يستظل رمضان بظل الخلافة، ويعود له ضوؤه ومضائه، ويعود شهر عبادة وجهاد. فانضموا مع العاملين المخلصين لإقامتها يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم.

حزب التحرير

ولاية الكويت

2013/07/07م

الموافق 28 من شعبان 1434هـ